ذكروا ان الحجاج ... انا ... لنا ...

كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
ودخل على عبد الملك فدعاه للشراب فقال يا امير المومنين
اعفني فاني انهى اهل عملي عنه فقال عبد الملك انه نبيذ الرمان
يشهي الطعام ويزيد في الباه فقال الحجاج اما كونه يشهي الطعام
فوالله لوددت ان هذه الاكلة تكفيني الى ان اموت واما كونه
يزيد في الباه فحسب الرجل ان يصرع في الشهر مرة وصعد يوما
المنبر فاراد ان يختبر طاعة الناس له فقال الا ان الحجاج كافر فلم
يرد عليه احد شيئا فقال باللات والعزى والنخلة الشهبا ويوم
ودخل عليه يعمر قاتل الحسين عليه السلام فقال له انت قاتل
الحسين قال نعم قال كيف قتلته قال دسرته بالرمح دسرا ووكلت
امر راسه الى امرء غير وكل فقال الحجاج اما والله لا تجتمعان
في الجنة وكان فضله رضى اهل العراق ورضي اهل الشام فخرج
العراق يقولون صدق الحجاج لا يجتمع والله ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقاتله في الجنة • وخرج اهل الشام يقولون
صدق الامير لا يجتمع من شق عصى المسلمين وخالف امير المومنين
هو وقاتله في طاعة الله في الجنة واما جوره فقد اشتهر عنه
انه قتل اكثر من مائة الف صبرا آخرهم سعيد بن جبير رضي الله عنه
ومات في حبسه اكثر من عشرين الف لم يجب على احد منهم حد
وكان حبسه بغير سقف ولا مستراح والناس بعضهم على بعض
ومر عليهم يوما فاستغاثوا به فقال اخسؤوا فيها ولا تكلمون
وقال عمرو بن العلا كنت اقرا الا من اغترف غرفة بيده بالفتح

وبلغ الحجاج وكان يقرا بالضم فطلبني فهربت الى واد بصنعا
فاقمت زمانا فسمعت اعرابيا يقول لآخر قد مات الحجاج فقال الاعرابي
ربما تجزع النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال
فلما ادري باي شي كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام سماع البيت استشهد
به على القراءة وحكى بعض القرا قال قرا الحجاج في سورة هود انه
عمل غير صالح فلم يدر ايقول عمل ام عمِل فقال ائتوني بقارئ
فاتي بي وقد قام من مجلسه فحبست ونسيني الحجاج حتى عرض من في
السجن بعد ستة اشهر فلما انتهى الي قال فيم حبست قلت في ابن نوح
نفعك واطلقني وحكى انه اراد سفرا فصعد المنبر فقال اني
عزمت على السفر وخلفت عليكم ابني محمدا واوصيته بخلاف ما
اوصى به العبد الصالح ان لا يتقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم
الا واني اعلم انكم تقولون لا احسن الله له الصحبة الا واني معجل لكم
الجواب فاقول لا احسن الله عليكم الخلافة وحدث رجل قال
هربت من الحجاج حتى مررت بقرية فوجدت كلبا نائما في ظل حائط
فقلت في نفسي ليتني كنت هذا الكلب وكنت مستريحا من خوف
الحجاج ومررت ثم عدت من ساعتي فوجدت الكلب مقتولا فسالت
عنه فقيل جاء امر الحجاج بقتل الكلاب فعجبت من عموم جوره
واما حلمه فحكي انه خرج يوما بظاهر الكوفة منفردا فراى رجلا
فقال ما تقول في اميركم الحجاج قال نعم قال زعموا انه من ترد
وكمي سوء سيرته شرا فعليه لعنة الله فقال الحجاج اتعرفني
قال لا قال انا الحجاج فقال الرجل اتعرفني ايها الامير قال لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)